ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان
يدفعوا الخواطر بالاعراض عنها والرد لها من غير
استدلال ولا نظر في ابطالها قال والذي يقال في
هذا المعنى ان الخواطر على قسمين فاما التي ليست
بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرات فهي التي ترفع
بالاعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث وعلى مثلها
يطلق اسم الوسوسة فكانه لما كان امرا طاريا بغير
اصل دفع بغير نظر فيه دليل اذ لا اصل له ينظر
فيه واما الخواطر المستقرة التي اوجبتها الشبهة فانها
لا تدفع الا بالاستدلال والنظر في ابطالها وقوله
صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله وليتفل معناه
اذا عرض له هذا الوسواس فليلجا الى الله تعالى في
دفع شره عنه وليعرض عن الفكر في ذلك وليعلم ان هذا
الخاطر من وسوسة الشيطان وهو انما يسعى بالفساد
والاغواء فليعرض عن الاصغاء الى وسوسته وليبادر
الى قطعها بالاشتغال بغيرها انتهى عن ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله تعالى له النار
وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا
رسول الله قال وان كان قضيب من اراك وان قضيبا
من اراك هكذا هو في بعض الاصول او اكثرها وفي
كثير

كثير منها وان قضيبا على انه خبر كان المحذوفة او
انه مفعول لفعل محذوف وتقديره وان اقتطع قضيبا
من اراك قوله من اقتطع حق امرئ مسلم يدخل فيه من
حلف على غير ماله كجلد الميتة والسرجين وغير ذلك
من النجاسات التي ينتفع بها وكذا سائر الحقوق التي
ليست بمال كحد القذف ونصيب الزوجة في القسم
وغير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم فقد اوجب
الله له النار وحرم عليه الجنة فيه الجواب ان المتقدمان
المتكرران في نظائره احدهما انه محمول على ان المستحل
لذلك اذا مات على ذلك فانه يكفر ويخلد في النار والثاني
معناه فقد استحق النار ويجوز المغفرة عنه وقد
حرم عليه دخول الجنة اولا وهلة مع الفائزين
وتقييده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فليس يدل على
عدم تحريم حق الذمي بل معناه ان هذا الوعيد الشديد
وهو ان يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع
حق المسلم واما الذمي فاقتطاع حقه حرام لكن ليس
يلزم ان يكون فيه هذه العقوبة العظيمة هذا كله
على مذهب من يقول بالمفهوم واما من لا يقول به
فلا يحتاج الى تاويل وقال القاضي عياض تخصيص
المسلم لكونهم المخاطبين وعامة المتعاملين في الشريعة
لان غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)